

مغامرات كتاكييتو



كتاكييتو بطل كراتيه

بقلم : د. نبيل فاروق

رسوم : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
دعاء - القاهرة - مصر

اسْتَنَشَقَ (كْتَاكِتُو) الْهَوَاءَ النَّقْيَ الْمُنْعَشَ ، فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ ،
وَشَعَرَ بِجَمَالِ الْغَابَةِ مِنْ حَوْلِهِ كَالْمُعْتَادِ ، فَرَاخَ يَغْنَى وَيُنْشِدُ مَا تَعَلَّمَهُ
فِي مَدْرَسَةِ الْكْتَاكِتِ ، وَهُوَ يَجْرِي وَيَلْعَبُ فِي الْغَابَةِ ، حَتَّى بَلَغَ بُقْعَةً خَالِيَةً
مِنَ الْعُشْبِ ، فَسَمِعَ صَرْخَةً قَوِيَّةً :

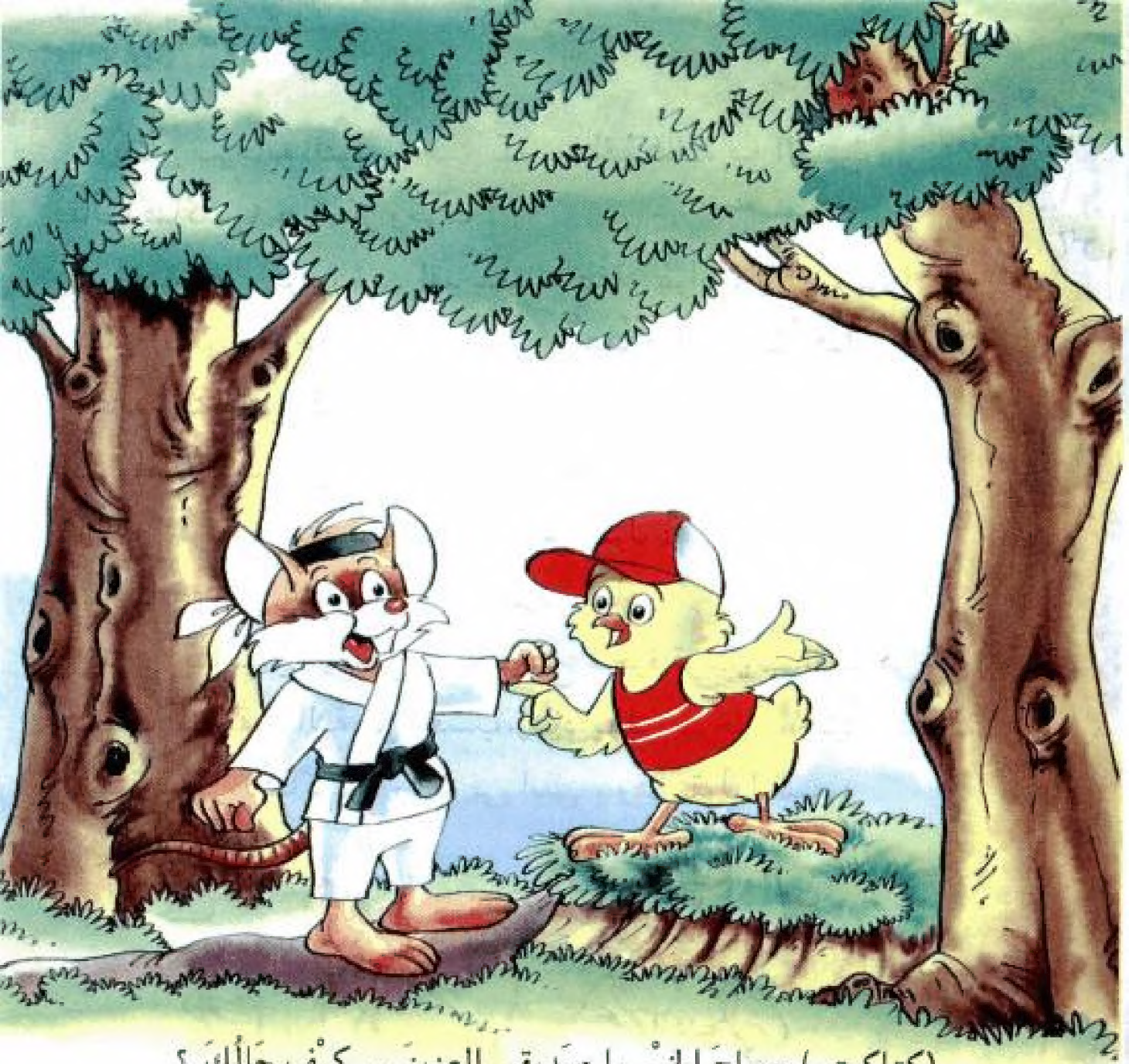
— هَا هَا هَا .

قَفَزَ (كْتَاكِتُو) مِنْ مَكَانِهِ فِي فِزَعٍ ، وَأَسْرَعَ يَخْتَبِئُ خَلْفَ صَخْرَةٍ قَرِيبَةٍ ، وَتَطَلَّعَ
فِي حَذَرٍ وَخَوْفٍ إِلَى مَصْدَرِ الصَّرْخَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَهْتَفَ فِي دَهْشَةٍ :

— (فَرْفُور) ! .. مَاذَا تَفْعَلُ ؟

كَانَ صَدِيقُهُ الْفَأَرْ (فَرْفُور) يَرْتَدِي زِيَّ لَاعِبِي الْكَارَاتِيهْ ، وَيَحِيطُ وَسَطُهُ بِحِزَامِ
أَسْوَدَ ، وَيَقْفِزُ فِي حَرَكَاتٍ رَشِيقَةٍ ، وَهُوَ يُطْلِقُ تِلْكَ الصَّرَّخَاتِ ، وَعِنْدَمَا سَمِعَ
صَوْتَهُ ، اَلْتَفَتَ إِلَيْهِ قَائِلًا :





- (كتاكيكو) صباح الخير يا صديقي العزيز .. كيف حالك ؟
- خرج (كتاكيكو) من خلف الصخرة ، وهو يسأله في حيرة :
- ما الذي تفعله بالضبط ؟ .. انحنى (فرفور) أمامه وهو يقول :
- أمارس رياضة (الكاراتيه) .. إنها رياضة للدفاع عن النفس ،
- والتصدي للأعداء ، واكتساب الشجاعة والثقة بالنفس .
- سأله (كتاكيكو) في اهتمام : الأعداء مثل (غرابو) و(بوم بوم) ؟
- قال (فرفور) في حماس : بالضبط .
- راحا يتجولان في الغابة ، و(فرفور) يؤدي تلك الحركات العنيفة ،

ويُطلقُ صرخاته القوية ، حتى بلغا منطقة خالية من العشب ،
فقال (كتاكيكو) فى حذر وخوف :

- احترس يا (فرفور) .. لقد بلغنا منطقة (غرابو) و (يوم يوم) .
كان (فرفور) يرتجف ، وهو يهمس : أعلمُ هذا .. أعلمُ هذا .
سأله (كتاكيكو) فى دهشة :

- ولماذا أتيت بنا إلى هنا إذن ، ما دمت تعلم هذا ؟
ابتلع (فرفور) ريقه فى صعوبة ، وهو يقول :
- هذا جزء من التدريبات .. انتظرني هنا .

وترك (كتاكيكو) يختفى ، خلف جذع شجرة قريبة ، ثم اتجه هو إلى
منتصف المنطقة الخالية من العشب ، وعاد يطلق صرخاته ، ويؤدي قفزاته
العنيفة ، فهز (كتاكيكو) رأسه فى أسى ، وهو يقول لنفسه :
مسكين (فرفور) .. لقد أصيب
بالجنون حتماً .





ولم يَكُنْ (كتاكيكو) وحدهُ الذي يفكرُ في هذا ، ففوق غصن شجرة قريبة، تطلَّع (غُرابو) إلى ما يفعله (فرفور) في دهشه ، ثم قال لصديقه (بوم بوم) في حماس :

- (بوم بوم) .. (بوم بوم) .. استيقظي .

هبت من رُقادها هاتفةً : عظيمٌ .. رائعٌ .. جميلٌ .

صاح بها في غضب: ما هو العظيم الرائع الجميل؟

تشاءبت في تكاسل ، وهي تقول :

- ما أيقظتني من أجله .. أياً كان .

صاح بها في حدة :

- إنك لم تعرفي حتى ما هو .

عادتُ تنامُ في كسل ، مغمغمة :

- فليكن .. هذا لا يمنعُ كونهُ عظيماً ورائعاً ..



قَاطَعَهَا فِي غَضَبٍ :

- اسْتَيْقِظِي أَيْتُّهَا الْكَسُول .. صَدِيقُكَ (فَرْفُور) هُنَا .

اتَّسَعَتْ عَيْنَاهَا فِي شِدَّةٍ ، وَهِيَ تَهْتَفُ :

(فَرْفُور) ؟! .. صَدِيقِي الْفَأْرُ الصَّغِيرُ هُنَا ؟! .. أَشْكُرُكَ يَا صَدِيقِي .. أَشْكُرُكَ

كَثِيرًا .. أَيْنَ هُوَ ؟ .. أَيْنَ فَأْرِي الْجَمِيلِ الشَّهِي .

أَشَارَ إِلَيْهِ (غُرَابُو) ، فَقَالَتْ فِي دَهْشَةٍ وَحِيرَةٍ :

- مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ بِالضَّبُّط ؟

لَوْحَ (غُرَابُو) بِجَنَاحِهِ ، وَقَالَ :

- أَعْتَقَدُ أَنَّهُ أَصِيبَ بِالْجُنُونِ ، وَلَكِنْ هَذَا لَنْ يُغَيِّرَ مِنْ طَعْمِهِ بِالطَّبْعِ .

قَالَتْ وَهِيَ تَفْرُدُ جَنَاحَيْهَا ، وَتَسْتَعِدُّ لِلانْقِضَاضِ عَلَى (فَرْفُور) :

- وَلَكِنْ الْقَفْزَ وَالصُّرَاخَ سَيَفْقِدَانِهِ الْكَثِيرَ مِنْ وَزْنِهِ ، وَهَذَا لَا يَرُوقُ لِي .





هَمَّتْ بِالطَّيْرَانِ لِقِتْنَاصِ الْفَارِ
الصَّغِيرِ ، لَوْلَا أَنْ ظَهَرَتْ الْقِطَّةُ

(مَشْمَشَةٌ) فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، مِنْ خَلْفِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ
وَأَطْلَقَتْ مَوَاءً عَالِيًا ، ثُمَّ انْقَضَتْ عَلَى (فَرْفُورِ) ، فَصَاحَتْ (بُومُ بُومُ) غَاضِبَةً :
- هَذِهِ الْقِطَّةُ السَّخِيفَةُ تَسْرِقُ وَجِبْتِي الْمَفْضَلَةَ ، وَ... قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ عِبَارَتَهَا ،
اتَّسَعَتْ عَيْنَاهَا فِي دَهْشَةٍ ، عِنْدَمَا رَأَتْ (فَرْفُورِ) بِوَجْهِهِ (مَشْمَشَةٌ) فِي
شَجَاعَةٍ ، وَيَطْلُقُ صَرَخَاتِهِ فِي وَجْهِهَا ، ثُمَّ يَنْقُضُ عَلَيْهَا .. وَتَرَاوَجَتْ
(مَشْمَشَةٌ) بِسُرْعَةٍ خَلْفَ الشَّجَرَةِ ، وَلَكِنْ (فَرْفُورِ) قَفَزَ خَلْفَهَا ، وَتَصَاعَدَ
صَوْتُ صُرَاخِهَا وَقِتَالِهَا ، مَعَ ضَرْبَاتٍ عَنِيفَةٍ ، فَقَالَتْ (بُومُ بُومُ) فِي دَهْشَةٍ كَبِيرَةٍ :
- مَا الَّذِي يَحْدُثُ بِالضُّبُطِ ؟ .. لَقَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا عَنْ هَوَايَةِ الْقِطَطِ فِي الْعَبَثِ
مَعَ الْفَرَّانِ قَبْلَ التَّهَامَةِ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَتَصَوَّرْ أَنْ يَبْلُغَ الْعَبَثُ هَذَا الْحَدَّ .
أَمَّا (كَتَاكِتُو) ، فَقَدْ أَصَابَهُ ذَعْرٌ شَدِيدٌ عَلَى صَدِيقِهِ (فَرْفُورِ) ، وَرَاحَ يَبْكِي هَاتِفًا :
- (فَرْفُورِ) الْمَسْكِينِ .. (مَشْمَشَةٌ) سَتَلْتَهُمَهُ بِالرَّحْمَةِ ،
وَلَا يُمْكِنُنِي إِنْقَاذُهُ .

قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ عِبَارَتَهُ ، رَأَى (فَرْفُورِ) يَخْرُجُ
مِنْ خَلْفِ الشَّجَرَةِ فِي شَمْوُخٍ ، وَيَنْفُضُ يَدَيْهِ
فِي زَهْوٍ ، قَائِلًا :

لقد لَقِنتُ هذه القطة المغرورة درساً قاسياً، فحطمتُ أنفها

ببعض ضربات الكاراتيه ، وكسرت أنيابها ، فهربت قبل أن أقضى عليها
صاح (كتاكيو) في سعادة :

- (فرفور) .. أنت بطلٌ عظيمٌ .. أنا شديد الإعجاب بك يا صديقي .

نفض (فرفور) كفيه مرةً أخرى ، وهو يقول :

- إنه أمرٌ بسيطٌ ، بالنسبة لبطل (كاراتيه) مثلى .

سمعتُ (بوم بوم) هذا الحوار ، وقارنتُهُ بصرخات (مشمشة) ، فانكملتُ

على نفسها ، وقالت في دُعر :

- أعتقدُ أنني فقدتُ شهيتي اليوم بالنسبة لطعم الفئران على الأقل .

وأغلقت عينيها ، وفضلتُ العودةً إلى النوم ، ولكن (غرابو) قال لنفسه في

توتر :

- مستحيل !.. مستحيل أن يكون ذلك الفأر الصغير قد أصبح أحد

أبطال (الكاراتيه) في يوم وليلة .. هناك سرٌّ يكمن خلف هذا .



خدعوك أيتها الغبية.

قفزت مستيقظة، وهتفت: عظيم.. رائع.. جميل..
قهقهه (غرابو) ضاحكاً، وقال لها في شماتة:
- بل سخيـف.. مؤسف.. قبيح.. لقد خدعـاك
أيتها الغبية.

هتفت به: مَنْ يجرؤ على خداع (بوم بوم) ؟
أجابها ساخرًا:

- الفأر والقطّة.. لم يكن قتالهما حقيقياً، بل كان مجرد تمثيلية خداع
ساذجة مثلك.

قالت في إصرار:

- لستُ أصدّق هذا.. كل القطط تحبُّ أكل الفئران، ولا تتفق معها أبداً.

هتف في حدة:

- قلتُ لك: إنّها خدعة.

عقدت جناحيها، وأشاحت بوجهها عنه، قائلة في حزم: لستُ أصدّق حرفاً واحداً.





شعُرَ بالغضب لعدم تصديقها، وكاد يصرخ في وجهها مرةً أخرى، لولا أن سمع فجأةً صرخات (كتاكيكو)، واستدار يتطلع إليه ثم برقت عيناه، وهو يهتف:
- آه .. محاولة خداع أخرى .

ثم التفت إلى (بوم بوم)، وقال :
- هل تريدان دليلًا على أنها خدعة ؟
قالت في حزم : ودليلاً قوياً .

أجابها في ثقة :

- فليكن .. انظري .. هذا الكتكوت الأصفر الصغير يؤدي الدور نفسه، سأنقض عليه، وألتهمه دون أن ينجح في توجيه ضربة واحدة لي .

قالت في قلق، وهي تتابع ما يفعله (كتاكيكو) :

- حذار يا (غرابو) .. إنه يفعل مثل زميله .

قال ضاحكاً في شماتة : وهذا ما سيثبت أكثر أنها خدعة .



وسال لُعابُهُ وهو يتطلع إلى (كتاكيتو) ، مُستطرداً :
- كما أَنَّهُ من المُمتع أن يتناول الغُرابُ مِنَّا كَتكوتًا مشويًا في الغدَا .
أَمَّا (كتاكيتو) ، فظلَّ يُقلِّدُ حركات وقفزات (فرفور) ، ثُمَّ وقف يلهثُ ،
وهو يقول لنفسه :

- مرهقَةٌ للغاية لُعْبَةُ (الكاراتيه) هذه .
لم يكُدْ يُتِمُّ عِبارَتَهُ ، حتَّى رأى (غُرابو) ينقض عليه ، وهو يهتف :
- مرحبًا بكتكوتى المشوى الجميل .
صرخ (كتاكيتو) فى رُعْبٍ ، وانطلق يعدو نحو الغابة ، فقهقه (غُرابو)
ضاحكًا فى سُخْرِيَةٍ ، وهو يقول :
- اهربْ إلى حيثُ تشاءُ يا كَتكوتى الصَّغير.. لن تفلت
أبدًا من (غُرابو) .





وترك (كتاكتو) يختفي بين الأشجار ، وهو يصيحُ لتسمع (بوم بوم) :
 - انظري يا صديقتي ، وستحصلين الآن على الدليل .
 وصرخ وهو ينقضُّ على (كتاكتو) بين الأشجار :
 - دليل مشوي .
 انتفض جسدُ (بوم بوم) ، مع تلك الصرخة الرهيبة ، التي انبعثت من بين
 الأشجار ، وقالت مرتجفةً :
 - (غرابو) هذا متوحشٌ بحق .. كان يمكنه أن يثبت وجهه نظره بأسلوب
 أقلَّ عنفًا .
 ولكن عينيها اتسعتا فجأةً في شدة ، عندما ميزت صوت (غرابو) ، وهو يصرخ
 في ألم :
 - لن أفعل هذا مرةً أخرى .. أقسمُ لك .. لن أفعل هذا مرةً أخرى .
 ثم رآته يندفع في عنف من بين الأشجار ، وكأن شيئاً قذفه بكل قُوته ، وارتطم
 بالأرض في قُوّة ، ثم وقف ، ودار حول نفسه في ألم ، حتى خرج (كتاكتو)
 من بين الأشجار ، قائلاً في حزم :

- هل تريد المزيد ؟
صرخ (غرابو) فى رُعب :
- لا .. لا .. لست أريد شيئاً .
وطار فى دُعر، عائداً إلى غصن الشجرة ، فاستقبلته (بوم بوم)
فى دهشة ، وهى تقول :
- هل فعل بك (كتاكيكو) هذا ؟
صرخ فى وجهها :
- لا أريد أن أسمع هذا الاسم ثانية.. هل فهمت ؟ .. لا أريد أن
أسمعه أبداً .
ثم صاح فى غضب :
- لماذا يحدث لى هذا دائماً ؟ .. لماذا ؟
هزت (بوم بوم) رأسها ، قائلة :
- ألم أقل لك إنها ليست خُدعة ؟
وعادت تسبل جفنيها ، وتنام فى عمق ..





وفى اللحظة نفسها، كان (كتاكيكو) يعودُ إلى موقعه بين الأشجار،
حيثُ استقبله العمُ (صقور)، وهو يهمسُ :
- هل ظنُّ أنكَ أنتَ الذى ضربته؟

ضحك (كتاكيكو) وهو يقول: نعم.. أنا نفسى فوجئت بك هنا بين الأشجار،
وأنت لم تمنحه الوقت الكافى لرؤيتك ، فقد دخل خلفى ، فاستقبلته أنتَ
بضرباتك على الفور .

ابتسم العمُ (صقور)، وقال : كان يستحقُّ هذا الدرس .
وحمل (كتاكيكو) ، ليطير به عائداً إلى البيت ،
و(كتاكيكو) يسأله :

- ولكن لماذا أتيتَ ؟ .. وكيف عرفتَ أنني هنا ؟
هتف (صقور) :





- كيف عرفت ؟!.. إنك تصرخُ بصوت يفوقُ حجمك
عشرات المرات حتى أنك تُسببُ إزعاجاً للغابة كلها..
كيف يمكنني النومُ في هذا الضجيج .. لقد تعقبتُ مصدرَ
الإزعاج ، فوصلت إليك .

قال (كتاكيو) في خجل :

- أردتُ أن أصبحَ قوياً ، فالأقوياءُ وحدهم يفوزون في النهاية .
قال العمُ (صقور) في رصانة : وكذلك الأذكاء .
سأله (كتاكيو) :

- وكيف يحدث هذا ؟

أجابه في حكمة : بالحيلة وحسن التدبير.. (فرفور) انتصر على (يوم يوم)
بذكائه ، وليس بقوته ، كذلك أرهبت أنتَ (غرابو) .. صدقني يا (كتاكيو)..
القوة لا تكمنُ دائماً في الجسم والعضلات بل وفي العقل أيضاً .
وفرد جناحيه عن آخرهما ، وهو يستطردُ :
وهذه هي القوة الحقيقية .

وحلّق في سماء الغابة ، وهو يحملُ (كتاكيو) البطل ..
بطلَ (الكاراتيه)